مادة (عَمِلَ) في القرآن الكريم
(دراسة نحوية)
الأفعال أنموذجاً

أ.م.د.عماد حميد أحمد الخزرجي — **جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات**
سمرة سمير عاصي — **جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات**

المقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل القرآن بأبلغِ النُّظم, وجعل كلامه محكماً منتظماً, والصلاة والسلام على المَبعوث رحمة للعالمين محمّد, وعلى آله وأصحابهِ وبعد,

فإنَّ مَن تصبو نفسه لإدراك علم في القرآن الكريم – أيّاً كان هذا العلم – يجد نفسه ملزماً بتشبع اللفظ القرآني, وتَعَرُّف معانيه ومقاصده ومفاهيمه.

إنَّ تاريخ النظر في الدراسات النحوية قديم, وهو فرع رئيس في فروع اللغة, إذْ كانت بواكيره الأولى هي الأساس في مستويات اللغة, وهذا الجانب له أهَمية كبيرة في دراسة القرآن الكريم للتعرف على نُظم انشائه, ذلك القرآن اليُنبوع العجيب الذي ليس من قدرة البشر الإتيان بمثله؛ لذلك استهوتني الدراسة في هذا المنهج السديد والكلام المُحكم والمُعجز, فكان لا بُدّ لي أن أدرس في شيء من كلامه تعالى, فارتأيتُ بهذا على اختيار مادة (عَمِلَ) في القرآن الكريم (دراسة نحوية) اخترت فيها الأفعال أُنموذجاً ضمن الجانب النحوي للافعال, وما تظافرت بهِ من أزمنة صحَّ استعمالها تأدية ما سيقت له من معنى في الآيات القرآنية في ما حملته من إشارات دلالية معبّرة ومبينة للمعنى.

فأردتُ أن أُبين هذه الأفعال وتأثيرها في معنى الآيات, وذلك من خلال تناول دلالاتها الزمنية من سياق الآيات التي وَرَدَ فيها كلُّ فعلٍ من الأفعال, وقد مَهدّتُ في ميدان بدء الدراسة بمقدمة تحدثتُ فيها عن الفعل في العربية بصورةٍ عامة, ومن ثَمَّ انتقلتُ الى دراسة الفعل بتقسيماته : (الماضي, المضارع, الأمر), لكي أنتقل بعدها بالدراسة إلى هذه الأفعال في موضوع العمل في اطار الآيات القرآنية, وكان اعتمادي في عرضها مبني على اساس التقسيمات النحوية لأزمنة الأفعال وهي: (ماضٍ, مضارع, وأمر).متأملة في ذلك أن يكون هذا الجهد عوناً ومرشداً لهواة علم اللغة العربية (النحو) ومحبيه ودارسيه, وأن يحظى بالرضا والقبول أمام الله أولاً ثم أمام خلقه, سيّما أنَّ ميدان دراسته يمثل المصدر الأول لأصل الكلام في اللغة العربية ألا وهو (القرآن الكريم), الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا مِن خَلفهِ والله الموفق في جعلِهِ خالصاً لوجههِ تعالى.

الباحثة

الأفعال

إنَّ للفعلِ في العربية تعريفات عدة أوردتها كتب اللغة والنحو, ومنها ما جاء في كتاب سيبويه: ((وأمَّا الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظِ أحداث الأسماء وبُنيّتْ لِمَا مَضى ولِمَا يَكونْ ولَمْ يَقعْ, وما هو كائنٌ لمْ يَنْقَطِعْ, فأما بناء ما مضى فذَهَبَ, وسَمِعَ, ومَكُثَ, وحُمِدَ, وَأمَّا بناء ما لم يَقع فأنَّه قولك آمراً: إذهب, اقتل, اضرب, ومُخْبِراً: يقتلُ, ويَذهبُ, ويَضْرِبُ))[1], وعرّفه ابن هشام بقوله: ((والفعلُ في الإصطلاح ما دلَّ على معنى في نفسهِ مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة, وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيامٍ أو قعودٍ أو نحوهما))[2].

وقد قسّمَهُ النحويون عدةِ تقسيمات منها على اساس زمانه : الماضي والحاضر والأمر, وعلى النحو الآتي:

- الفعل الماضي

هو الفعل الدالّ على اقتران حدث بزمان قبل زمانكَ, وهو مَبْنِيٌّ على الفتح ما لم يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمّه, فالتسكين عند الإعلال وإلحاق بعض الضمائر[3], وحكمه في الأصل البناء على الفتح, وقد يخرج عنه إلى الضمِّ, وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة, كقولك: قامُوا و قَعَدوا[4].

وَيُسْتَعمل الفعل الماضي للدلالة على ازمنة متعددة أشهرها الماضي المطلق, وهو الذي مضى قبل زمن المُتَكلم قريباً كان أو بعيداً, وهو ما كان على: (فَعِلَ),و (فَعَلَ),و(فَعُلَ), وقد يحتمل الماضي (المضي والإستقبال) إذا وقع صلة[5].

وقد اتفق العلماء على أنَّ الفعل الماضي ما دلَّ على زمان قبل زمانك, قال رضي الدين الإستارابادي: ((قوله قبل زمانك, أي قبل زمان تلفظك به))[6], أمّا بناؤه على الفتح ففي حالة الطبيعة الغالبة, والفتح كما يذكر الأستاذ إبراهيم مصطفى أخفُّ الحركات وأيسرها على النطق[7], وبما أنَّ الفعل الماضي يكون على (فَعَلَ, وفَعِلَ, وفَعُلَ), فأنّنا نقصر الحديث على (فَعِلَ), لأنَّه البناء الذي جاء لفظ الفعل (عَمِلَ) مصوغاً عليه في إطار ألفاظ العمل, فـــ(عَمِلَ) فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح[8], يعبَّر به عند وقوعه في زمنٍ ماضٍ قَرُبَ أو بَعُد[9], وقد تعيّنَ معناه للمضي وهي الحالة الغالبة فيه[10], ومثاله قوله تعالى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[11], ويراد بـــ(عَمِلَ صَالحاً) هنا, أي : آمن بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وهو عام جميع أفعال الصلاح وأداء الفرائض أو التصديق بمحمد (صلى الله عليه وسلم)[12].

وقد حَمِل الصلة أو فعل الشرط والمعطوف على لفظ (مَن) فجمع حملاً على المعنى[13], و(عَمِلَ) عطفٌ على (آمن)[14], وقرينه قوله : (وعَمِلَ صالِحاً) اشتراط قبول الأعمال بالإيمانِ الشّرعيِّ, وهذا ما أضافته (الواو) العاطفة, لأنَّ

فائدة العطف التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه[15]. فأردف إيمانه بالعمل الصّالِح, الذي يكون طاعة الله تعالى, وفيه صلاح الناس[16].

وبما أنَّ هذا الفعل – أعني عَمِلَ – قد تَعيّنَ معناه للمضي, فقد أراد به الله تعالى العمل الذي سلف (مَضى), وهو إيمانهم بمحمّد (صلى الله عليه وسلم) وقد اشترك مع الإيمان (بعطفه عليه), ولا شكَّ أنَّ الإيمان يسبق العمل وهو السرُّ في عطفهِ عليه

- عَمِلوا

فعل ماضٍ, جاء اتصال الضمير فيه, للدلالة على أنَّه فعل لا غير, لأنَّ الضمير المتصل لا يكون إلّا فاعِلاً والفاعل لا يتصل بغير الفعل, وهو صادر من جماعة المتكلمين[17], وقد وَرَدَ الفعل الماضي (عَمِلَ) مسنداً إلى واو الجماعة في القرآن الكريم كثيراً, ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[18], وجاء قوله هنا ليعم كلَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً من المهاجرين وأهل الكتاب وغيرهم[19] وإيراد الموصول وصلته للإيماء إلى وجهة بناء الخبر وعلّته أي لأجل إيمانهم كَفَّر عنهم سيئاتهم[20], وقال فيه ابن كثير وهو عطفُ خاصٍّ على عامٍّ, وهو دليل على أنَّه شرطٌ في صِحَّة الإيمان بعد بعثته (صلى الله عليه وسلم)[21].

فالفعل الماضي (عَمِلَ) المسند إلى واو الجماعة والمعطوف على قوله (آمنوا) أعطى استعماله خصوصية تامة لهذا الفعل, وهي خصوصية العمل لهؤلاء الفئة المؤمنة؛لأنَّ من خصائص هذا الفعل هو ما يلحق به من المتصل والبارز من الضمائر ألا وهو (واو الجماعة) في (عَمِلُوا)[22].

و (عَمِلُوا) هنا عطفاً على (آمنوا) داخل في حيّزِ الصلة و (عَمِلَ) فعل ماضٍ و(الواو) فاعل[23], والقصد من العطف هنا في (عَمِلُوا) هو تفضيل النبي

محمّد (صلى الله عليه وسلم) وما نُزلَ به, إذا لا يتم الإيمان إلَّا به[24], وهو سرُّ العطفِ هنا.

ومما وَرَدَ منه قوله تعالى:﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [25] فأُريد بهؤلاء ما فعلوه من الأُمم الماضيه فعِلُ المشركين من قريش[26], وهو مجازٌ عقليٌّ على طريقة تسمية المسبب باسم سببه إيذاناً بفضاعته لا على حذف المضاف فأنَّه يوهم لهم أعمالاً غير سيئاتهم[27], وقيل: الكلام على حَذِف المضاف[28].والتقدير أعمالاً أُخرى غير أعمالهم تلك .

وقد عَبّرَ عن أعمالهم بصيغة الماضي المسند إلى واو الجماعة, وهو (عَمِلُوا) فوقع بصيغة الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده, وهو المراد من قول النحويين (الدالّ على اقتران حدث بزمان قبل زمانك)[29], والفعل والفاعل هنا – أعني في (عَمِلُوا) – وقع صِلَة في الجملة التي هي الآية الكريمة, فـــ(عَمِلُوا) فعل ماضٍ و(الواو) فاعل, والجملة صِلَة[30], وقد وردت هذه الهيئة التركيبية كثيراً في القرآن الكريم وبخاصة في الآيات التي جاءت مشتملة على ألفاظ العمل – أعني الفعل الماضي تحديداً – وهو وقوعه صلة للذي قبله.

الفعل المضارع

هو ما يتعقب في صدره الهمزة والنون والتاء, والياء, فإذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعة أو مخاطب مؤنث لحقته معه في حالِ الرَّفْعِ نون مكسورة بعد الألف مفتوحة بعد أختيها, كقولك: هما يفعلان وأنتما تفعلان, أو هم يفعلون, وأنتم تفعلون, وأنتِ تفعلين, وهو مرفوع بعاملٍ معنوي نظير المبتدأ أو خبره, وذلك المعني وقوعه فيصح بذلك وقوع الاسم كقولك: زيدٌ يَضْرِب, كما تقول: زيدٌ ضارب, رفعته؛ لأن ما بعد المبتدأ من مضانِ صحة وقوع الأسماء[31].

فإذا ثنّيت الضَّمير من الفعل أو جمعته للمذكر, أو خاطبت به المؤنث كان رَفْعَهُ بثبات النون, ونصبه وجزمه بحذفهما, فتقول: (أنتم تنطلقون)[32], قال المبرِّد: ((الأفعال المضارعة ترتفع بوقوعها موقع الأسماء مرفوعة كانتْ الأسماء أو منصوبة أو مخفوضة, فوقوعها مواقع الأسماء هو الذي يرفعها ولا تنتصب إذا كانتْ الأسماء في موضع نصب, ولا تنخفض على كلِّ حالٍ))[33] وإنَّما يَرتَفعُ عند أهل البصرة, لوقوعهِ موقع الاسم سواء كان الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً, كقولك في المرفوع: زيدٌ يقوم, وهو في موقعِ (زيدٌ قائمٌ)...[34], ومعنى المضارعة المشابهة ويعنون بالمضارعة مشابهة الفعل المضارع للأسماءِ, فالمقصود بالفعل المضارع:الفعل المشابه للاسم, ويدلُّ الفعل المضارع على الحالِ والاستقبال[35], وقد يجيء الفعل المضارع على مثال (يَفعَلُ) وقد تستند إليه واو الجماعة على مثال (يَفعلُون), وقد جاء هذا الوزن في لفظة (يَعْمَلون) في القرآن الكريم على ذلك عدة مرات بهيئة الفعل المتصل ب(واو) الجماعة , فتكون بذلك (يَعْمَلون) فعل مضارع مرفوع بثبات النّون[36], وذلك في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [37] فـ(يعملون) فعل مضارع, والواو فاعل والجملة خبر كانَ, وجملة (كانوا يعملون) صِلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب[38], وهي جملة استئناف ليس إلَّا, معناها التوكيد لما قبلها؛لأنَّه لَّما تقدم أنَّ أحداً لا ينفعه كسب غيره, وذلك أنَّ اليهود افتخروا بأسلافهم فأُخبِروا بذلك[39], وفيها بيان لحال تلك الأمة وحال المخاطبين بأنَّ لكُلٍّ من الفريقين كسْبَهُ لا ينفعه كسْبَ غيره, ولا يناله منه شيء ولا يضره ذنب غيره[40].

فظاهر الآية يوحي بالسؤال عن عمل الغير, ومفهومها: ثبوت السؤال عن عمل العامل, وأنَّه مسؤول عن العمل[41], وقيل: هو معطوف على قوله: (لها ما كسبتْ) وإنَّما نفى السُّؤال عن العمل, لأنَّه أقلّ أنواع المؤاخذة بالجريمة[42].

فالفعل المضارع (يَعْمَل) أُستعمل لبيان حال عملهم, وأما اتصال ضمير الجماعة فيه إلاّ ليدلَّ على عملهم بوصفهم جماعة, وقد رُفع بثبات النون كما بينا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [43], والمراد فإن انتهوا فإنَّ الله بما يَعْمَلُونَ بصيرٌ, أي: فإن انتهوا عن الكفر فيجازيهم على ذلك ويثنيهم, فقرأ الحسنُ ويعقوب وسلام بن سليمان (بما تَعْمَلون)[44],بالتاء على الخطاب لِمَنْ أُمِرُوا بالمقاتلة, أي بما تَعْملون من الجهاد في سبيله والدعاء إلى دينه يُجازيكم عليه أحسن الجزاء, وكلهم قرأ: ((وَالله بما تعملون بصير)), بالتاء ورَوى رُوَيسٌ بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب[45], ومن قرأ بالتاء – أعني تعملون – فعلى الالتفات للكفار, أو على إضمار (قل لهم يا محمّد) أو على أنَّه خطاب للمؤمنين تضمّن توعدهم في اتّخاذ بطانة للكفار[46], وقُرئ بالياء – أعني يعملون – أي أنَّه عالم بما يَعملُون من عداوتكم فمعاقبكم عليه[47], وجملة (يعملون) جملة مستأنفة تفيد التعليل, فـ(لفظ الجلالة) جاء اسماً لـ(إنَّ) و(بصير) خبرها و(بما) جار ومجرور متعلقان بـ(بصير), وجملة (يَعملُون) لا محلَّ لها من الاعراب لأنَّها صِلة الموصول, وقيل: الجار والمجرور متعلق ببصير[48], والباء في قوله (بما) أفادتْ السببية وقد جاء الفعل المضارع هنا على هيئة الصِلة, وقد كَثُر مجيء هذه الهيئة في القرآن الكريم.

ويبدو من هذا أنَّ الفعل المضارع في هذهِ الآية _وبحسب ما قرأ به العلماء_أنه حمل الدلالة على الخطاب ,والغيبة, وهي دلالة خدمت النَص القرآني في أفادة المعنى المذكور.

- تَعْمَلُونَ

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون, يفيد جماعة المخاطبين[49], وقد وَرَدَ هذا الفصل في القرآن الكريم كثيراً, ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ

ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [50], فـ(تَعْمَلُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنّه من الافعال الخمسة, وقد قُرئ بـ(التاء), و(الياء), وممّن قرأه بالتاء: حمزة والكسائي وابن عامر[51], أما قراءة الياء, فقرأ بها كلّ من نافع وابن كثير[52].

وَحجّة من قرأها بالياء تحقيق التناسب بين (يَعْمَلُون), و (يُردُّون), فيكون المعنى فلا يخفف عنهم عذاب الدنيا بنقصان الجزية, ولا ينصرهم أحد بالدفع عنهم, وكذلك عذاب الآخرة, فَبُني المعنى على ذكر الغائب, فالخطاب بالآية لأمة محمّد (صلى الله عليه وسلم), أمَّا حجة مَنْ قرأها بالتاء فهي تحقيق التناسب بينها وبين قراءة (تُردّون), فيكون المخاطب بذلك مخاطباً بالآية[53], و(ما) موصولة اسمية فلا بُدَّ من عائد يعود إلى اسم الموصول, أي: تعملونه أو مصدرية فلا يحتاج إليه, ويكون التقدير: (من عملِكم), ويجوز أنْ يكون واقعاً موقع المفعول به ويجوز ألَّا يكون[54], وهو انتقال من خطابهم إلى خطاب المسلمين فلذلك غيّر اسلوبه إلى الغيبة وليس ذلك من الالتفات لاختلاف مَرْجِع الضميرين, وإنَّما عبّر بالفعل المضارع (تَعْمَلُونَ)؛لأنَّه نُقِل من خطاب بني اسرائيل إلى خطاب المسلمين[55].

- يَعْمَل

فعل مضارع مرفوع يدلُّ على الحالِ والاستقبال, فقولك: (زيدٌ يأكل) يصلح أنْ يكون في حالِ أكل, وأن يكون يأكل فيما يستقبل[56], فالمراد منه يكون الغائب, وإنَّما ارتفع لوقوعهِ موقع الاسم[57].

وقد جاء هذا الفعل – أعني يعمل – يراد به الغائب كثيراً في القرآن الكريم, ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ [58], والمراد أي: فَمَنْ يَعْمَل مثقال ذرة خيراً من السعداء,

لأنَّ الكافر لا يرى خيراً في الآخرة وتعميم وَمن يعمل مثقال ذرة شراً من الفريقين فذكر ابن عباس أنَّ هذه الأعمال تكون في الآخرة, فيرى المرءُ الخير كلّه إنْ كان مؤمناً, والكافر لا يرى خيراً؛ لأنَّ خيره قد عُجّلَ له في دُنْياه[59], وإنَّما جاء التعبير بـــ(يَعْمَل) التي هي فعل مضارع مجزوم, دلالة على أنَّ الفعل الحاضر يعم الحاضر والمستقبل[60] وقد جاء النمط الصياغي للجملة التي اشتملتْ على (يَعْمَل) والتي كان فيها لهذا الفعل الأثر البارز, على هيئة (مَن) وجملة الشرط (فعلها مضارع) وهو (يَعْمَل) ووَقَعَ الفعل المضارع في الآيتين (فعل شرط) وهو الركيزة الأساسية في الجملة, وقد جُزِمَ بـــ(مَنْ)[61], وإنَّما عبّر بفعل الشرط, لأنَّ عمل الخير مشروط بالإيمان وكذلك عمل الشرّ مشروط بالأعمال التي لا ترضي الله تعالى أيضاً[62], و (يعمل) فعل الشرط وفاعله (هو) يعود على (مَنْ)[63], والجملة التي اشتملت الفعل جملة تفريع.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[64], حيث عبّرها بالجملة الفعلية المصدرة بالفعل المضارع (يَعمَلُ) والواقعة صِلة الموصول[65], وقد قُصِدِ من التعبير بهذا الفعل أعمالهم أيّاً كانت – أي أعمالهم الحاضرة والمستقبلية – وفيه تسلية لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ووعدٌ له أكيد ووعدٌ للكفّار وسائر الظالمين أو لكلِّ واحد مِمّن يستعجل عذابهم أو يتوهّم إهمالهم للجهل بصفاته تعالى[66], ففي قول المفسرين: سائر الظالمين أو كلّ واحد, إفصاح عن سرِّ استعمال صيغة المضارع الغائب (يَعمَلُ), لأنَّ الله تعالى يُريد كلّ واحد يظلم أو يعمل عمل يُغْضِب الله, لهذا جاء التعبير بالفعل المضارع المفيد الغائب في سياق هذه الآية الكريمة, وما هذا إلَّا على سبيل التهديد والوعيد[67].

- تَعْمَل

فعل مضارع يريد به المخاطب أو الغائبة, تعقبتْ في صورة التاء[68], وهو فعل مضارع مرفوع ما لم يدخل عليه ما ينصبه أو يجزمه[69], وعلى الرفع فيه هي وقوعه موقع الأسماء[70], وقد وَرَدَ هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾ [71].

فجيء بجملة وقعت صِلة للاسم الموصول (التي) وهي خبر كان[72], وجملة نجيناه تعليلٌ لـ(تعمل الخبائث)[73], وإنَّما ذكرت بـ(تَعْمَل) مفردة لإرادة جنس هذه القرية المخصوصة بذلك الوصف المشؤوم البغيض[74], وقد عُبِّرَ عن ذلك بالفعل المضارع (تَعْمَل) مراداً به المستقبل لما فيه من معنى المجازاة[75], ولفظة القرية هنا مستعارة ما يراد بها الجماعة التي كانتْ تعمل الخبائث من أهلِ القرية.

وفي هذا الكلام خبر عجيب ؛لأنَّ الله تعالى جعل ما يلي لفظ القرية مؤنثاً إذا كانتْ مؤنثة فقال: التي كانت تعمل الخبائث, وجعل بقية الكلام مذكراً فقال: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾, لأنَّ المراد به مذكر, فصارَ الكلام في الآية على قسمين: قسمٌ عائد على اللفظ, وقسم عائد على المعنى, وهذا من أسرار القرآن في نظمهِ[76].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ [77], فالفعل المضارع (تَعْمَل) جيء متصدراً بالتاء حملاً على المعنى على عكس يقنت بالمذكر حملاً على اللفظ, وقد ذكر أبو البقاء أنَّ بعضهم قرأ (يَعمَلُ) بالياء ومِنَ اللذين قرأوها بالياء حمزة والكسائي[78], حملاً على لفظِ (مَن), فقال بعض النحويين: هذا ضعيفٌ,

لأنَّ التّذكير أصلٌ لا يُجعَلُ تبعاً للتأنيث, وما عللوه به قد جاء مثله في القرآن الكريم, وهو قوله تعالى: ﴿ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَا﴾ [79], وجملة (تَعْمَل) عطف على ما قبلها, و(تعمل) عطف على فعلِ الشرط[81], أمَّا مَنْ قرأها بالتاء فحملاً على المعنى, لأنَّه مؤنث[80].

وحقيقة استعمال الفعل المضارع المرفوع (تَعمَلُ) هو للدلالة على المخاطبة والغائبة داخلاً تحت هذا الفعل كلّ فعل يصدر منهن وهذا بحسب ما ذكره المفسرون[82], فكان للفعل الأثر الرئيسي في إيضاح المعنى التفسيري للآية.

- نَعْمَل

فعل مضارع لجماعة المتكلمين يفيد الحاضرُ والمستقبل, تصدّره حرف النون[83].

وهو مرفوع أبداً ما لم يدخل عليه ما ينصبه أو يجزمه, وإنَّما ارتفع لوقوعهِ موقع الاسم بحسب ما ذهب إليه البصريون[84], وقد يراد به تعظيم نفسه.

وأمّا قول الملوك (نحن نفعل) قيل: لَمّا كانت تصاريف اقضية الله تعالى على أيدي خلقه نُزّلت أفعالهم منزلة فِعْلِه مجازاً, وعلى هذا الحكم يجوز أنْ ينطق بالنّون مَنْ لا يباشر الأمر بنفسه[85], وبذلك جاءتْ لفظة (نَعْمَل) في القرآن الكريم ضمن آيات العمل, ومن مجيئها قوله تعالى: ﴿ أَوَنُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾ [86], فقرأ الحسن (نردُ فنعمل) بالرفع فيهما, ومَنْ قرأها بالرفع الشيريزي عن أبي جعفر, وقرأها الباقون بالنصب[87].

والرفع فيها على لفظ العطف على (نُرَدُّ) أو (فَنَعْمَلُ) جواب لقوله: (أو نَردُّ) أو عطف عليه على قراءة النصب عند مَنْ نصب (نَردُّ)[88], وقرأ ابن أبي

إسحاق أو (نُردُّ فنعملَ)[89], والمعنى المراد من كلِّ ذلك فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا, أو نردّ إلى الدّنيا فنعمل غير الذي كنّا نعمل[90], فـ(نَعْمَل) بنصبِ اللام عطف جملة فعلية على جملة اسمية, تقدَّمها استفهام فانتصب الجواب بـ(أَنْ), أيْ: هل نردَّ فنعملَ عملاً صالحاً فـ(نعمل) عطف على نرد, ويحتمل أنْ يكون أو نردَّ من باب لا لزُمتك أو تقتضي حقي, فجعل اللزوم مُعيّناً بقضاء حقّه[91].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾[92], والمعنى قالوا: نَعْمَل صالحاً جازمين من غير استعانة بالله ولم يقولوا: إنّ الأمرَ بيد الله فقال الله لهم إذا كان اعتمادُكم على أنفُسكم فقد عمّرناكم مقداراً يمكن التذكُّر فيه بالإتيان بالإيمان والإقبال على الأعمال[93], وأمَّا الفعل الذي عُبِّر به – وهو الفعل المضارع المتصدر بالنون التي هي أحد حروف المضارعة – فموقعه من السياق القرآني فعل مضارع مجزوم, لأنَّه جواب الأمر والفاعل مستتر تقديره (نحن) والفعل المضارع الثاني في قوله: (غير الّذي كُنّا نَعْمَل) صِلة الموصول (الذي), وجملة نعمل خبر كان[94].

ولا شَكَّ أنَّ التعبير بالفعل المضارع (نعمل) أفادَ الدلالة على المستقبل من الزمان وهو الفعل الذي يعقب فعلهم في الدنيا, فعبّرَ الفعل المضارع والمتكرر مرتين في الآية الكريمة عن معنى حالهم, فتكرار الفعل مرتين لم يكن عشوائياً في السياق القرآني وإنّما كان أشارة إلى أنَّ الأعمال التي عملوها من شدة الفزع يتوهم بإعادتها ثانيةً ، وأنمَّا هي مستحضرة في ذلك الموقف _وهو وقوفهم أمام الله_ على هيئتها التي عملوها, فلا عمل بعدها كما يزعمون ,وهو فَنٌّ تصويري

لحالهم؛ لذلك عبر بـ(نعمل غير الذي كنا نعمل)_ بتكرار الفعل مرتين, وهذا من بديع التصوير في كتاب الله عزَّ وَجل.

- أعْمَل

فعل مضارع يُراد به المتكلم و يشترك فيه الحاضر والمستقبل[95], فإن ارتفع فبعاملٍ وهو وقوعه موقع الاسم وإذا انتصب فبالنواصب وإنْ انجزم فبالجوازم[96], وقد وَرَدَ هذا الفعل في القرآن الكريم وفي قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ [97], والمعنى: لعلّي أبني على أُسُسٍ, يريد أُؤَسِّسُ أُسُساً وأبْني عليه[98], فاشتمل هذا المعنى على وعدٍ بالامتثال واعترافٍ بالخطأ فيما سَلَفَ ورُكِّبَ بهذا النظم الموجز قضاء حق البلاغة[99].

وجملة (أعْمل) هنا خبر لـ(لعلَّ) و (صالحاً) هنا متعلق بـ(أعْمل)[100] و(أعْمل) أيْ: عملاً, وجاء (صالحاً) ليعبّر عن: (فيما عملته من عمل سيء), قيل: يقول ذلك الكفّار والبخلاء عند موتهم[101].

وإنَّما جاء التعبير بـ(صالحاً), لإرادة العمل الذي فرطت فيه جنب الله تعالى, فيطلب الرجعة إلى الدنيا ليعمل صالحاً[102] ؛ لذلك تعلق (صالحاً) بـ(أعمل) وعبّر عنه وفصح عنه في السياق القرآني الكريم.

- فعل الأمر

الأمرُ ما دلَّ على الزمان الآني, كـ(إفعَلْ), و(ليَفعلْ) وهو مبني على السكون من دون اللام[103], – أعني التي جاءتْ على طريقة المضارع المخاطب – ولا تخالف بصيغته التي بُني معها على السكون إلّا أنْ تنزع الزائدة فتقول: في تضع: ضع, فإنْ سكنت زدت همزة الوصل, لِئَلّا يبتدأ بالساكن, فتقول في

تَضرِبْ: اضربْ[104], وأفعال الأمر مَبْنِيّاتُ الأواخر على السكون ما لم يلها حرف ساكن فإنْ ولِيها كُسِرت[105].

قال أبو عثمان المازني: (واعلم أنَّ الأفعال قد تسكن أوائلها ويلحقونها ألف الوصل)[106], وقال ابن جني: (اعلم أنَّ الف الوصل همزة تلحق في أول الكلمة, توصيلاً إلى النطق بالساكن, وهرباً من الابتداء به, إذا كان ذلك غير ممكن في الطاقة, فضلاً عن القياس)[107], فإذا كان المأمور مخاطباً ففعله مبنيٌّ غير مجزوم, وذلك قولك: اذْهب, وانْطلق.

وقد جاء بناء فعل الأمر (اعمل) في القرآن الكريم, يراد به المفرد المخاطَب, و (اعمل) يكون على هذا فعل أمر مبني, وكينونته على صيغة ضارع بها الاسماء فإذا أمرنا به, ونزعنا حرف المضارعة من أوّلهِ قلنا (اعمل) فتغيّرتْ الصورة والبِنْيَة التي ضارع بها الاسم وأُعيدَ إلى أصله من البناء استصحاباً للحال الأولى[108], وهو ما يُطلب به الفعل من الفاعل المخاطَب, فزيدتْ همزة وصل مضمومة لابتدائهِ بساكن[109], وهو مبنيٌّ على السكون[110], وعلامته أنْ يدلَّ على الطلب بالصيغة[111], وقد وَرَدَ في قولهِ تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾[112], فالمراد هنا فاعمل يا محمّد بدينك أو دعْ ما تدعونا إليه من دينك, وندع دعائك إلى ديننا[113], وقد حذف مفعول (اعْمل) ليعم كلّ ما يمكن عمله مع الآخر ما يناسبه, ويكون الأمر في قوله: فاعمل مستعملاً في التسوية[114], والفاء في (فاعْمل) الفاء الفصيحة أيْ: إنْ عرفت ما قلناه لك ورعيته فاستمر على دعوتك[115], وإنّما حُذِفَ مفعول (اعْمل) في السياق القرآني لدلالات معينة أوحى لها السياق القرآني, وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى هذا الحذف قائلاً: (هو بابٌ دقيقُ المسلك, لطيفُ المأخذِ, عجيبُ الأمرِ, شبيه بالسحر, فأنَّكَ ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر, والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة, وتجدك أنطق ما تكون

إذا لم تنطق, وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِن)[116], وهو الغرض من حذف هذا المفعول, وهو غرضٌ يتطلبه المقام, وفي هذا الحذف دلالة على العموم.

- اعْمَلُوا

فعل أمر أُسند إلى واو الجماعة, وجيء بهمزة الوصل, لِئَلّا يُبتدأ بالساكن[117], وهو مبنيٌّ على الوقفِ عند البصريين, ومجزوم باللام عند الكوفيين[118], وهو طلب الفعل من الفاعل وإسناده إلى واو الجماعة إفادةً بأنَّ المخاطبين جماعة[119], وقد دلَّ على الزمان الآني[120], وقد جاء هذا الفعل – أعني (اعْملوا) – في مثل قوله تعالى: ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾[121], فالمراد في (اعملو آل داوود) أنَّ الأمر لآلِ داوُود, وإنْ لم يَجْرِ لهم ذِكْر, ويجوز أنْ يكون أمْراً لِداوود شَرَّفه الله بأن خاطبه خطاب الجَمْع[122], وهذه الجملة – أعني اعْمَلُوا آل داوود – مقول قولٍ محذوف, أيْ: قلنا اعْمَلُوا آل داوود, ومفعول (اعْمَلُوا) محذوف دلَّ عليه قَوْلهُ: شُكْراً, وتقديره: اعْمَلُوا صالِحاً, وفيه حَثٌ على الاهتمام بالعمل الصالح, وذُيلَ بقوله: ((وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ)), فهو من تمام القول, ويجوز أن يكون هذا التذييل كلاماً جديداً جاء في القرآن, أيْ: قلنا ذلك لآلِ داوود فعمِل منهم القليل ولم يَعْمَل كثير وكان سليمان أوّلُ الفئة القليلة, لأنَّ الخطاب لسليمان وآله[123].

وحُذِفَ مفعول (اعْملوا) هنا الذي دَلَّ عليه (شكراً) هنا دلالةً على الصالح من الاعمال التي يشكر العبدُ ربَّه, وحُذِف مفعول (اعْمَلُوا) لأكثر من مرة في القرآن الكريم, وفي هذا دلالة على تحقيق العمل واستجابته وتكثيره وامتداده فإنَّ لحذف المفعول هنا دلالةٌ خفيةٌ يبينها السياق القرآني, فـ(اعْملوا) مستأنف مسوق

للمنّة على آل داود (واعْمَلُوا) فعل أمر وفاعل, وأجاز الزمخشري أنْ ينتصب (شكراً) مفعول به لــ(اعْمَلُوا) ومعناه: إنّا سخرنا لكم الجنّ يعملون لكم ما شئتم فاعْمَلُوا أنتم شكراً على طريقة المشاكلة(124).

وقد تبيّنَ لنا هنا – ومن خلال تناول أصحاب كتب إعراب القرآن والتفسير للنصِّ القرآني – سرُّ استعمال هذا الفعل, المسند إلى واو الجماعة, والمقصود من هذه الواو الدالة على الجمع حقيقةً هم سلالة آل سليمان, والأمر الواضح لهم, وَحَذفُ مفعول (اعْمَلُوا) في السياق القرآني لتبيين دلالة خفيّة كما بيّنا, وكلُّ ذلك الاستعمال المقصود ساعد على إبراز معنى السياق القرآني, وكان له الدور الأساسي في إظهار معنى الآية.

وممّا وَرَدَ منه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ (125) وفي هذه الآية الكريمة يتعين تقدير قول محذوف اكتفاء بالمقول, وهو استئناف ابتدائي, والتقدير قلنا لكلِّ رسول مما مضى (اعْمَلُوا) صَالِحاً وذلك على طريقة التوزيع لمدلول كلام الله, وهي شائعة في خطاب الجماعات, والغرض من هذا بيان كرامة الرسل عند الله ونزاهتهم في أمورهم الجسمانية والروحانية, فالعمل الصالح نزاهةٌ نفسانية وعطفُ العمل الصالح على الأمر بالأكل إيماء إلى أنَّ همة الرسل تتصرف بالأعمال الصالحة(126).

و(اعْمَلُوا) فعل أمر وفاعل معطوف على قوله (كُلوا) التي هي فعل أمرٍ وفاعل أيضاً, والسرُّ في استعمال هذا الأمر هنا ليس الأمر الذي يكون به متميزاً عن سائر البشر, وإنَّما العمل الصالح بأنْ يكون خيراً محضاً للناس لا يكون معه شرّ, وقد أمر هنا بالعمل لغرض تحقيق النفع لأكبر عدد من الناس, لأنَّ في العمل سعادة عاجلة(127).

وقد تبيّنَ لنا في أول الآية مَنْ هم المأمورين (وهم الرُسل) الدالة عليهم (واو الجمع) في (اعْمَلُوا) وفي (اعْمل) أمرٌ واضحٌ بيّنَهُ السياق القرآني.

نتائج البحث

إنَّ إعجاز القرآن الكريم المتمثل في ألفاظه وأساليبه ومعانيه يأسر العقول, ويدفعها إلى التفكير فيه, والتماس وجوه إعجازه, وقد اختص هذا البحث بأفعال العمل في القرآن الكريم جانباً نحوياً لهذه الأفعال, وانتهيت فيه إلى ما يلي:

١_ كثرة ورود الأفعال التي دلت على العمل بأزمنتها المختلفة: (ماضٍ ومضارع وأمر) مما يدل على أن الفعل متحول في زمنه غير ثابت فهو حادث متجدد لا ثابت مستقر.

٢_ كثر مجيء الفعل الماضي مرتبطاً بضمير الجماعة, وهذا يدلل على الاشتراك في العمل, لأن الغلبة تعم المشترك, فهو يدخل الجماعة في حيز واحد وارتباطها بالذي مضى يعني أنها تصرفت وذهبت ولا مجال لإعادتها ثانيةً.

٣_ دلل الفعل المضارع في أغلب استعمالاته على الحال العامة أو هيئة العمل سيما أن مجيئه بالتاء يدلل على المخاطبين وحالهم مرة بالتاء ومرة بالياء (ياء الغيبة) في عدة مواضيع.

٤_ كثر مجيء فعل الأمر في أغلب الأحيان وإن لم تكن كلها محذوف المفعول وفي ذلك دلالة خفية بيّنها السياق وهو إرادة عموم الأعمال.

الهوامش

١. الكتاب سيبويه,١/ ١٢.
٢. شرح شذور الذهب/ ١٤.

٣. ينظر: المفصل في صنعة الاعراب ١/ ٣١٩, والنحو القرآني قواعد وشواهد ٧/ ٩.
٤. ينظر: شرح قطر الندى ٢٧, والأجوبة الجليلة لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية ١/ ٣٣.
٥. ينظر: معاني النحو ٣/ ٣٠٨.
٦. شرح الرضي على الكافية ٤/ ١١.
٧. ينظر: نحو التسير. ١٤٠.
٨. ينظر: اللمع في العربية, ٢٤, وشرح المفصل ٤/ ٢٠٧.
٩. ينظر: اللمحة في شرح الملحة ١/ ١٣٢.
١٠. ينظر: همع الهوامع ١/ ٤٣.
١١. البقرة: ٦٢.
١٢. ينظر: الهداية في بلوغ النهاية ١/ ٢٩٥.
١٣. ينظر: البحر المحيط ١١/ ٣٩.
١٤. ينظر: إعراب القرآن وبيانه ١/ ١١٥.
١٥. ينظر: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ١٨٦.
١٦. ينظر: زهرة التفاسير ٢٥٤.
١٧. ينظر: شرح المفصل ٤/٢٠٧,واللباب في علل البناء والاعراب ١/ ٥٠, والنحو الواضح ١/ ١٠٦.
١٨. محمد: ٢.
١٩. ينظر: روح البيان ٨/ ٤٩٦.
٢٠. ينظر: التحرير والتنوير ٢٦/ ٧٤.
٢١. ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٧/ ٢٤٦.
٢٢. ينظر: المفصل في صنعة الاعراب ١/ ٣١٩.
٢٣. ينظر: إعراب القرآن للدعاس ١/١٦,وإعراب القرآن وبيانه ١/ ٦٤ .
٢٤. ينظر: البرهان في علوم القرآن ٥٩٧.
٢٥. النحل: ٣٤.
٢٦. ينظر: جامع البيان ١٧/ ٢٠٠.
٢٧. ينظر: التحرير والتنوير ١٤/ ١٤٦.

٢٨.ينظر: روح المعاني ١٤/ ١٣٤.
٢٩.ينظر: شرح المفصل, ٤/ ٢٠٧.
٣٠.ينظر: إعراب القرآن الكريم ٢/ ١٥٨.
٣١.ينظر: المفصل في صنعة الاعراب ١/ ٣٢١- ٣٢٣.
٣٢.ينظر: علل التثنية ١/ ٨٨- ٩٩.
٣٣.المقتضب ٢/ ٥.
٣٤.ينظر: الكتاب ٣/ ١٠وينظر:علل النحو ١/ ١٧٨- ١٨٨.
٣٥.ينظر: معاني النحو ٣/ ٣.
٣٦.ينظر: علل التثنية ١/ ٨٨.
٣٧.البقرة: ١٣٤.
٣٨.ينظر: اعراب القرآن وبيانه ١/ ١٩٣.
٣٩.ينظر: تفسير اللباب لابن عادل ٢/ ٥١٤.
٤٠.ينظر: فتح القدير ١,/١٧٠.
٤١.ينظر: تفسير العثيمين ٢/ ٨٣.
٤٢.ينظر: التحرير والتنوير ١/ ٧٣٦.
٤٣.الأنفال: ٣٩.
٤٤.ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها, ١/ ٥٥٩.
٤٥.ينظر: النشر في القراءات العشر ٢, ٢٧٦ وتحبير التيسير في القراءات العشر ١/ ٣٨٥, وجامع البيان في القراءات السبع ٣/ ١١٤٤.
٤٦.ينظر: البحر المحيط ٣, ٣٢٣, والدر المصون ٣/ ١٧٨.
٤٧.ينظر: الكشاف ١/ ٤٠٨.
٤٨.ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٣/ ٥٧٦.
٤٩.ينظر: المفصل ١, ٣٢١, وعلل التثنية ١/ ٩٩.
٥٠.البقرة: ٨٥.
٥١.ينظر: البحر المحيط ١/٤٧٣, والسبعة في القراءات ١/ ٦٠/ ٦١/ ٦٢.
٥٢.ينظر: المحرر الوجيز ١/ ١٧٦ وتحبير التيسير في القراءات العشر ١, ٢٨٩.
٥٣.ينظر: البحر المحيط ١/ ٤٧٣, والحجة في القراءات السبع ١/ ٨٢.

٥٤.ينظر: الدر المصون ١/٤٤٠.
٥٥.ينظر: السبعة في القراءات ١/ ٦٠/ ١٦١.
٥٦.ينظر: الأصول في النحو ١/ ٣٩, ومعاني النحو ٣/ ٣.
٥٧.ينظر: شرح المفصل ٤/ ٢١٠/ ٢١٩.
٥٨.الزلزلة: ٧/ ٨.
٥٩.ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٥٢٤.
٦٠.ينظر: الأصول في النحو ١/ ٣٩.
٦١.ينظر: إعراب ثلاثين سورة ١/ ١٠٣.
٦٢.ينظر: التحرير والتنوير ٣/ ٤٤٩.
٦٣.ينظر: اعراب القرآن وبيانه ١/ ٥٥٠.
٦٤.إبراهيم: ٤٢.
٦٥.ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٥/ ٢٠٥.
٦٦.ينظر: إرشاد العقل السليم ٥/ ٥٥.
٦٧.ينظر: البحر المحيط ٦/ ٤٥١.
٦٨.ينظر: شرح المفصل ٤/ ٢١٠.
٦٩.ينظر: الكافية في النحو ١/ ٤٤.
٧٠.ينظر: اللمع في العربية ١/ ١٢٣, والأصول في النحو ٢/ ١٤٦.
٧١.الأنبياء: ٧٤.
٧٢.ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٦/٣٣٨.
٧٣.ينظر: روح المعاني ١٧/ ٧١.
٧٤.ينظر: زهرة التفاسير ٩/ ٤٨٩.
٧٥.ينظر: جمع الجوامع ١/ ٣٧.
٧٦.ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن ٢/ ٢٣٠.
٧٧.الأحزاب: ٣١.
٧٨.ينظر: السبعة في القراءات ١/ ٥٢١.
٧٩.الأنعام: ١٣٩.
٨٠.ينظر: الحجة في القراءات السبع ١/ ٢٩٠.

٨١.ينظر: جامع البيان ٢٠/ ٢٢٥, والهداية في بلوغ النهاية ٩/ ٥٨٢٦, ولطائف الإشارات ٣/ ١٠٦, وأنوار التنزيل وأسرار التأويل, ٤/ ٢٣٠, ٢٣١.

٨٢.ينظر: المفصل ٤/ ٢١٠.

٨٣.الكتاب ٣/ ١٠ والمقتضب ٢/ ١, والأصول في النحو ٢/ ١٤٦, والكافية في علم النحو ١/ ٤٤.

٨٤.ينظر: علل النحو ١/ ١٨٧.

٨٥.ينظر: اللمحة في شرح الملحة ١/ ١٤٣.

٨٦.الأعراف: ٥٣.

٨٧.ينظر: الهداية في بلوغ النهاية ٤/ ٢٩٣, والكامل في القراءات العشر والأربعين ١/ ٥٥٣.

٨٨.ينظر: الهداية في بلوغ النهاية ٤/ ٢٩٣.

٨٩.ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٢/ ٥٦.

٩٠.ينظر: البحر المحيط ٥/ ٦٣.

٩١.ينظر: التحرير والتنوير ٨/ ١٥٧.

٩٢.فاطر: ٣٧.

٩٣.ينظر: مفاتيح الغيب ٢/ ٢٤٣.

٩٤.ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٩/ ١٦١.

٩٥.ينظر: المفصل في صنعة الاعراب ١/ ٣٢١.

٩٦.ينظر: شرح الفصل ٤/ ٢١٨.

٩٧.المؤمنون: ١٠٠.

٩٨.ينظر: البحر المحيط, ٧/ ٥٨٤.

٩٩.ينظر: التحرير والتنوير ١٨/ ١٢٣.

١٠٠. ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٦/ ٥٤٥.

١٠١. ينظر: أوضح التفاسير ١/ ٤٢.

١٠٢. ينظر: تيسير الكريم الرحمن ١٠/ ٥٥٩.

١٠٣. ينظر: المفتاح في الصرف ٥٤/ ٥٥.

١٠٤. ينظر: المفصل في صنعة الاعراب ١/ ٣٣٩.

١٠٥.اللمحة في شرح الملحة ١/١٣٥-١٣٦

١٠٦. المنصف لابن جني وشرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ٥٣/ ٥٤.
١٠٧. المصدر نفسه ٥٣/ ٥٤.
١٠٨. ينظر: شرح المفصل ٤/ ٢٨٩- ٢٩٤.
١٠٩. ينظر: الكافية في النحو ١/ ٤٦.
١١٠. ينظر: ملحة الاعراب ١/ ٩.
١١١. ينظر: جامع الدروس العربية ٣٤.
١١٢. فصلت: ٥.
١١٣. ينظر: الهداية في بلوغ النهاية ١/ ٦٤٧٦.
١١٤. ينظر: التحرير والتنوير ٢٤/ ٢٣٦.
١١٥. ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٨/ ٥٣١.
١١٦. ينظر: دلائل الاعجاز ١/ ١٢١.
١١٧. ينظر: شرح المفصل ٤/ ٢٨٩.
١١٨. ينظر: سر صناعة الاعراب ١/ ٣٨٤, والمفصل في صنعة الاعراب ١, ٣٣٩ واللمع في العربية ١/ ١٢٣, وملحة الاعراب ١/ ٩.
١١٩. ينظر: الكافية في النحو ١/ ٤٦, وجامع الدروس ٣٣/ ٣٤.
١٢٠. ينظر: المفتاح في الصرف ٥٤.
١٢١. سبأ: ١٣.
١٢٢. ينظر: البحر المحيط ٨/ ٥٢٦.
١٢٣. ينظر: التحرير والتنوير ٢٢/ ١٦٣.
١٢٤. ينظر: اعراب القرآن وبيانه ٨/٧٥
١٢٥. المؤمنون: ٥١.
١٢٦. ينظر: التحرير والتنوير ١٨/ ٦٨- ٦
١٢٧. ينظر: زهرة التفاسير ١/ ٥٠٨٢.

المصادر

١. الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية لحسين بن أحمد بن عبد الله آل علي ,(د. ط) ، (د. ت).

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب لأبي السعود العمادي, ت (٩٨٢ه), دار إحياء التراث, بيروت. (د. ت).
٣. الأصول في النحو لأبي بكر المعروف بابن السراج, ت(٣١٦ه), تحقيق عبد الحسن الفتلي, مؤسسة الرسالة, لبنان ، (د. ط) ، (د. ت) .
٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي, ت (١٣٩٣ه) , دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. لبنان ، (د. ط) ، ١٤١٥ ه. ١٩٩٥م.
٥. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ,لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه, , ت (٣٧٠ ه), دار الكتب المصرية ، (د. ط) ، ١٣٦٠ ه – ١٩٤١ م.
٦. إعراب القرآن للدعاس: لقاسم حميدان الدعاس, القرن الخامس عشر, دار المنير دمشق , (د. ط) ، ١٤٢٥ ه.
٧. إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين مصطفى درويش, ت (١٤٠٣ه), دمشق بيروت, ط ٤ , ١٤١٥ه.
٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ,لأبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد ناصر الدين الشيرازي البيضاوي, ت (٦٨٥ ه), تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي. دمشق.
٩. أوضح المسالك على ألفية ابن مالك, لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد, ابن هشام ت (٧٦١ه) , تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي, دار الفكر للطباعة والنشر ط١ ، (د. ت).
١٠. البحر المحيط في التفسير لابن حيان الأندلسي, ت(٧٤٥ه), تحقيق صدقي جميل محمد جميل, دار الفكر – بيروت ، (د. ط) ، (د. ت).
١١. البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين بن بهادر الزركشي, ت (٧٩٤ ه) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , دار إحياء الكتب العربية ، ط١, ١٣٧٦ ه. ١٩٥٧م.
١٢. تحبير التيسير في القراءات العشر لأبي الخير شمس الدين الجزري, ت(٨٣٣ه),تحقيق, د. أحمد محمد مفلح القضاة, دار الفرقان. الأردن, عمان, ط ١, ١٤٢١ ه – ٢٠٠٠ م.

١٣.التحرير والتنوير: (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد) لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, ت(١٣٩٣ه), الدار التونسية للنشر – تونس, (د. ط) ، ١٩٨٤ م.
١٤.تفسير العثيمين: لمحمد بن صالح محمد العثيمين, ت (١٤٢١ه,) ط ١, ١٤٢٥ ه ٢٠٠٤ م.
١٥.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, ت (١٣٧٦ ه), تحقيق عبد الرحمن بن معلا المويحق, مؤسسة الرسالة ط١ – ١٤٢٠ ه – ٢٠٠٠ م.
١٦.جامع البيان لمحمد بن جرير الطبري, ت(٣١٠ ه), تحقيق أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة.
١٧.جامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني ت (١٣٦٤ ه), المكتبة العصرية – صيدا – بيروت, ط ٢٨ – ١٤١٤ ه ١٩٩٣ م.
١٨.الحجة في القراءات السبع: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه , ت(٣٧٠ ه),تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم , دار الشوق, دمشق (د. ط) ، (د. ت).
١٩.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي عباس, شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي, ت (٧٥٦ ه), تحقيق أحمد محمد الخراط, دار القلم, دمشق ، (د. ط) ، (د. ت).
٢٠.دلائل الإعجاز في علم المعاني, لأبي بكر عبد القادر الفارسي الأصل, الجرجاني, ت (٤٧١ ه), تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهد, مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة, ط ٣ (د. ت).
٢١.روح البيان, لاسماعيل الاستانبولي ت(١١٢٧ه), دار الفكر – بيروت (د. ط) ، (د. ت).
٢٢.روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي, ت (١٢٧٠ ه), تحقيق علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت (د. ط) ، (د. ت).
٢٣.زهرة التفاسير, لابي زهرة محمد بن مصطفى المعروف , ت (١٣٩٤ه) ,دار الفكر.

٢٤.السبعة في القراءات , لأبي مجاهد البغدادي أحمد بن العباس التميمي ت(٣٢٤ ه) تحقيق: شوقي ضيف – دار المعارف – مصر, ط ٣, ١٤٠٠ ه.
٢٥.شرح الرضي على الكافية, لرضي الدين الاستراباذي, ت(٦٨٦ه), تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاديونس ، (د. ط) , ١٣٩٨ ه – ١٩٧٨ م.
٢٦.شرح شذور الذهب, لأبي محمد بن عبد الله جمال الدين ابن هشام, ت (٧٦١ه) تحقيق عبد الغني الدقر, الشركة المتحدة للتوزيع, سوريا ، (د. ط) ، (د. ت).
٢٧.شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام, تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, الناشر القاهرة، ط١١ ، ١٣٨٣هـ.
٢٨.شرح المفصل للزمخشري, لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش ت(٦٤٣ ه), قدم له: الدكتور إيميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, ط ١, ١٤٢٢ – ٢٠٠١.
٢٩.علل التثنية, لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي, ت (٣٩٢ ه), تحقيق الدكتور صبيح التميمي, مكتبة الثقافة الدينية – مصر.
٣٠.علل النحو ,لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت(٣٢٥ ه), تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش, مكتبة الرشيد ، (د. ط) ، ١٤٢٠ ه – ١٩٩٩ – الرياض – السعودية.
٣١.فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير, لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني, دار الفكر – بيروت (د. ط) ، (د. ت).
٣٢.الفوائد المشوق ,لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان الشهير بابن النقيب, ت (٦٩٨ه,) لمطبعة السعادة ، (د. ط) ، ١٣٢٧ ه.
٣٣.الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها, ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي اليشكري المغربي, ت(٤٦٥ه), تحقيق جمال السيد بن رفاعي مؤسسة سما, ط ١, ١٤٢٨ ه – ٢٠٠٧ م.
٣٤.الكتاب, لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت (١٨٠ ه), تحقيق عبد السلام هارون, ط ٣ ، (د. ت).

٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري, ت (٥٣٨ه), دار الكتب بيروت ، ط٣ (د. ت).
٣٦. اللباب في علل البناء والإعراب, لأبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري ت(٦١٦ ه), تحقيق د. عبد الاله النبهان, دار الفكر – دمشق, ط ١, ١٤١٦ ه ١٩٩٥ م.
٣٧. اللباب لابن عادل, لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ت بعد سنة (٨٨٠ ه), دار الكتب العلمية بيروت ، (د ط) ، (د. ت).
٣٨. لطائف الإشارات, لعبد الكريم هوازن عبد الملك القشيري ت (٤٦٥ ه), تحقيق ابراهيم البسيوني, الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط ٣ (د. ت).
٣٩. اللمحة في شرح الملحة, لمحمد بن حسين بن سيباع المعروف بابن الصائغ ت (٧٢٠ ه,) تحقيق ابراهيم بن سالم الصاعدي, ط ١, ١٤٢٤ ه – ٢٠٠٤ م.
٤٠. اللمع في العربية, لأبي الفتح عثمان بن جني ت(٣٩٢ ه), تحقيق فائز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت (د. ط) ، (د.ت).
٤١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي, تحقيق عبد السلام عبد الشافي, دار الكتب العلمية – بيروت, ط ١, ١٤٢٢ ه.
٤٢. معاني النحو, للدكتور فاضل صالح السامرائي, دار الفكر للطباعة والنشر, الاردن ، ط ١, ١٤٢٠, ٢٠٠٠ م.
٤٣. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, لأبي عبد الله محمد بن عمر الحسن التميمي الرازي ت (٦٠٦ه), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط ٣ – ١٤٢٠ ه.
٤٤. المفتاح في الصرف ,لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني, ت (٤٧١ ه) حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد, ط ١, ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
٤٥. المفصل في صنعة الإعراب ,لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري, ت(٥٣٨ ه) تحقيق د. علي بو ملحم, مكتبة الهلال – بيروت, ط ١, ١٩٩٣.
٤٦. المقتضب, لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد, ت (٢٨٥ه), تحقيق محمد بن الخالق عظيمة ,عالم الكتب بيروت (د. ط) ، (د.ت).

٤٧. ملحة الاعراب, لأبي القاسم أبو محمد الحريري البصري, ت (٥١٦ ه), دار السلام القاهرة, مصر, ط ١ ، (د. ت).
٤٨. المنصف لابن جني: شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني, لأبي الفتح بن عثمان بن جني , ت (٣٢٩ه), دار إحياء التراث القديم, ط ١, ١٣٧٣ ه – ١٩٥٤ م.
٤٩. نحو التيسير: دراسة ونقد منهجي, لأحمد عبد الستار الجواري, مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (د. ط) ، ١٤٠٤ ه – ١٩٨٤ م.
٥٠. النحو القرآني قواعد وشواهد, تأليف الدكتور جميل أحمد صقر, مكة المكرمة ط٢ ، (د. ت).
٥١. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ,لعلي الجازم مصطفى أمين ,الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر ، (د. ط) ، (د. ت).
٥٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه ,لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش الأندلسي القرطبي ت(٤٣٧ه),تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي, جامعة الشارقة, ط١, ١٤٢٩ ه – ٢٠٠٨ م.
٥٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, لأبي بكر بن محمد جلال الدين عبد الرحمن السيوطي, ت (٩١١ ه), تحقيق عبد الحميد هنداوي, المكتبة التوفيقية – مصر.

Abstract

This study deals with action verbs in Quran to clarify the religious and grammatical meaning with reference to ayas in Quran. This study tries to connect between the different significant meanings of the verbs and the relation between these verbs and what they contain of significant reference the context of Quran. This study tries to connect the grammatical with significant aspects of them. So, each person should work hard at any time for good sake.